زكاكم الرب كي تزكو كنيسته

ليل وفجر هي الأيام أجمعها ... الفجر خاتمة والليل مطلعها
قد سجل الوحي في الإنجيل ... خلاصة الدهر أسناها وأروعها
إنهما ليلة الميلاد يختمها ... فجر القيامة فادي الكون يصنعها
يهلل القلب يوم الرب من طرب ... وتهزج الروح بالطوبى وترفعها
لذي القداسة زكا ساجعا معها ... جمعها الملائك في الفردوس ترفعها
المجد لله في أعلى العلى وعلى ... الأرض السلام لمن بالبر يزرعها
تبارك الله في عليائه أبدا ... أليس من يده الآيات أنصعها ؟
تبارك الأرض ربا حين باركها ... بالملح والنور جودا طاب مرتعها
بجوده قد تزكى في كنيسته ... زكا المعظم راعيها ومرجعها
لا غرو إن كان أولاكم وديعته ... فإن الرب يدري أين يودعها
زكاكم الرب كي تزكو كنيسته ... ويغمر الغمر والدنيا تضوعها
من سائر الشرق كانت قبل خدمتكم ... ها سائر الكون مذ زكاك يتبعها
في سائر الكون سريانية أبدا ... صلاتها وتغنيها ومدمعها
ما للمسافات يوما أن تفرقها ... فالرب في أبدي العهد يجمعها
في عهدة الله كانت منذ مولدها ... محبة الله ترعاها وترضعها
في موكب الرب تمشي نحو غايتها ... فلا الجبال ولا الأهوال تردعها
هي الوديعة وعد الرب وارثة ... وريثة الأرض كل الأرض موضعها
ذي كرمة الرب أولاكم حراثتها ... لكنه الرب منميها ومونعها
روت ظما الأرض للفردوس خمرتها ... يوم ارتوت بدم المصلوب أضلعها
جاد الملايين من أبنائها بدم ... جود العناقيد والكرام يقطعها
لا غرو أن ما ثلث في البذل غارسها ... فإنه واحد كرامها معها
فكيف تلفح ريح الموت زهوتها ... وأصبح القادر الكرام أصبعها ؟
تنمو على حين يذوي الموت جانبها ... وللخلود إله الخلد يرفعها
في روعة الليل منذ البدء رائعة ... فكيف يوم يعود الرب مبدعها